ومضات فكرية

lalfoudari@yahoo.com
@ALfoudari
لطيفة الفودري

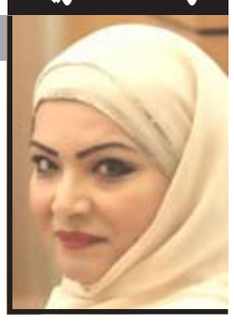

إتقان وإحسان

الإنسان المسلم يفترض فيه أن تكون شخصيته إيجابية، مقبلة على الحياة، متفاعلة معها، ولأن الإنسان المسلم مطالب باستيفاء شروط الخلافة في الأرض والسعي في مناكبها عبادة لله، وإعمارا للأرض، واستفادة مما فيها من ثروات وخيرات لا يصل إليها إلا بالعمل والعمل الجاد، لذلك كانت مطالبة الرسول ﷺ أن يتقن الإنسان عمله: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه».

فالإتقان سمة أساسية في الشخصية المسلمة يربيها الإسلام فيه منذ ان يدخل فيه، وهي التي تحدث التغيير في سلوكه ونشاطه، فالمسلم مطالب بالإتقان في كل عمل تعبدي أو سلوكي أو معاشي، لأن كل عمل يقوم به المسلم بنية العبادة هو عمل مقبول عند الله يجازى عليه سواء كان عملا دنيويا أو أخرويا.

فهل نحن نربي الآن في مجتمعنا الشخصية المسلمة التي تهتم بإتقان أمور الحياة كلها؟ فردية أو جماعية؟ وهل سبب تخلفنا وتأخرنا يرجع إلى فقدان هذه الخاصية؟ وما قيمة الشعائر والوسائل التعبدية التي لا تغير في سلوك الإنسان ونمط حياته ووسائل إنتاجه؟

إننا نفتقد التربية الأسرية والمدرسية والاجتماعية التي تجعل عمل الإتقان في حياتنا مهارة داخلية تعبر عن قوة الشخصية التي تكسب الإنسان الاتزان والثقة والاطمئنان والتفرد إلى جانب اكتساب المهارة المادية والحركية. إننا مطالبون بترسيخ هذه القيمة التربوية الحياتية في واقعنا وسلوكنا، لأنها تمثل معيار سلامة الفرد وقوة شخصيته وسمة التغيير الحقيقي فيه، كما أننا مطالبون ببذل الجهد كله في إتقان كل عمل في الحياة يطلب منا ضمن واجباتنا الحياتية التعبدية.

والإتقان هدف تربوي، ومن أسس التربية في الإسلام، لأن الإتقان في المجتمع المسلم ظاهرة سلوكية تلازم المسلم في حياته، والمجتمع في تفاعله وإنتاجه، فلا يكفي الفرد أن يؤدي العمل صحيحا، بل لابد أن يكون صحيحا ومتقنا، حتى يكون الإتقان جزءا من سلوكه الفعلي.

والإتقان في المفهوم الإسلامي ليس هدفا سلوكيا فحسب، بل هو ظاهرة حضارية تؤدي إلى رقي الجنس البشري، وعليه تقوم الحضارات، ويعمر الكون، وتثرى الحياة، وتنعش، ثم هو قبل ذلك كله هدف من أهداف الدين يسمو به المسلم ويرقى به في مرضاة الله والإخلاص له، لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا لوجهه، وإخلاص العمل لا يكون إلا بإتقانه.

وهناك علاقة متداخلة بين الإتقان والإحسان، غير أن الإتقان عمل يتعلق بالمهارات التي يكتسبها الإنسان، بينما الإحسان قوة داخلية تتربى في كيان المسلم، وتتعلق في ضميره وتترجم إلى مهارة يدوية أيضا، فالإحسان أشمل وأعم دلالة من الإتقان، فهو ذو جانبين، عمل الحسن أو الأحسن، ثم الشعور أثناء العمل بأن الله يرانا أو كأننا نراه، وهذا هو تعريف الرسول ﷺ للإحسان بأن «تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

فالإحسان مراقبة دائمة لله، وإحساس بقيمة العمل، وعلى هذا تندرج كل عبادة شرعية، أو سلوكية أو عائلية تحت مصطلح الإحسان الذي يعني انتقاء الأحسن في كل شيء، فالشخصية المسلمة تتميز بالإحسان الذي يرتبط بالتقوى وعبر عنه كمرحلة سامية من مراحل الإيمان المصاحب للعمل، يقول تعالى: (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين).

اللهم اجعلنا ممن يعلمون العمل فيتقنونه ويحسنونه طلبا لمرضاتك، اللهم آمين.

المجهر

Badera13100sh1@gmail.com
بدر محمد العلوش

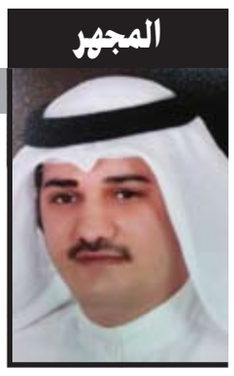

مواطنون أم رعايا؟

الرعايا في المجتمع الإسلامي يقصد بهم كل الناس بكل طبقاتهم ومكوناتهم العرقية والدينية، فهم رعايا متساوون في الحقوق والواجبات كما قررته الشريعة، وهذا النمط الذي تمثله المواطنة في النظم الديموقراطية الحقيقية، الراعي هو من يسهر على راحة الرعية، ويكون مختارا بالتوافق بين الرعية، وإذا حاد عن الطريق جاز لهم إن يقوموه، وإذا لم يقوم جاز لهم ان يخلعوه بالطرق السلمية والتوافق بين الرعية.

أوروبا وأميركا عانتا الكثير من الانحرافات في مفهوم الراعي والرعية، ففي الولايات المتحدة الأميركية لم تتم المواطنة الحقة للجميع الا في عام 1965م عندما تم الاعتراف بحقوق السود ومنحهم حقوقهم المدنية الكاملة، مع ان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان صدر عام 1948م بـ 73 وثيقة أممية أو اقليمية تخص حقوق الإنسان بصفته إنسانا.

وفي انجلترا وأوروبا عانا هذا المفهوم من سلسلة من التطورات بداية من اثينا الديموقراطية التي كانت فيها المواطنة لا تشمل العبيد والنساء والأجانب، وتطور هذا المفهوم حتى شمل مفهوم المواطنة الجميع.

وأما المفهوم الإسلامي في العهد المدني فيشمل الجميع ولا يستثني فقيرا أو ذميا فالجميع مواطنون متساوون في الحقوق والواجبات.

كل هذه المفاهيم الأميركية والأوروبية والإسلامية تعمل لخدمة الفرد والمجتمع والتي لا تميز بين الحاكم والمحكوم، فالمحكوم يحاسب الحاكم والحاكم يحاسب المحكوم، فالمواطنة هي إخراج الفرد من أبوة الحاكم وترابه المقدس الذي يسوقهم الى ما يراه وعليهم السمع والطاعة.

ايها السادة الكرام: نحن مواطنون لا رعايا، لنا حقوق المشاركة في القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ولنا الحق في تصويت الخطأ لأننا مواطنون شركاء في الأرض وما فيها من خيرات.

ايها السادة الكرام: نحن لسنا رعايا فخيرات البلد تأتي من أرضها دون عناء وتعب، وليست غنائم تكسبها الحكومات لتضعها أمامنا حتى نقول لها السمع والطاعة في كل شيء، فنحن مواطنون متساوون لنا ما لكم وعلينا ما عليكم، وهذا ما كفلته لنا الشريعة والدستور، وهذه المفاهيم أصلها لنا الإسلام عندما قال «كلكم راع» وكذلك ما قاله الخليفة الأول «إذا أخطأت فقوموني» أي فحاسبوني.

أيها السادة الكرام: نحن مواطنون لا رعايا.

جرس

samyelkorafy@hotmail.com
سامي الخرافي

الحل العجيب

الحديث مع من يمتلك الصراحة والعفوية والفكاهة متعة حقيقية، بل ويعتبر في وقتنا الحالي عملة نادرة، تستحق أن تنهل منها بشغف وسعادة.

منذ أيام تحدثت مع صديق العمر عادل العبدالجادر «بوعمر» عما تناقلته الصحف مؤخرا عن قرض الزواج، فكان حديثه مشوقا وممتعا، يقول: أحيانا نشعر بأن علاقتنا بحكومتنا هي علاقة أسرية، أبوية، عائلية، سمها ما شئت، لكنها لا يمكن أن تخرج عن علاقة الأسرة الواحدة، لا أعرف كيف شعرت بذلك وأنا أقرأ كغيري خبرا تناقلته ألسنة الكويتيين قبل صحافتهم، وهو خبر منح 6 آلاف دينار لمن أراد الزواج من «زوجة ثانية» ولا أدري هل كان ذلك لأن حكومتنا شعرت بكارثة ارتفاع معدلات الطلاق بين أبناء الكويت؟ فعملت على إيجاد الحلول القاسية والمرة لهذه الكارثة، ومعالجة مشكلة عزوف الشباب عن الزواج.

أعزائي القراء: دعونا نقرأ قراءة سريعة تداعيات هذا الخبر، فيما لو كان صحيحا: ما الأسباب والمبررات التي دفعت حكومة بلدي «ربي يحفظها» للتفكير بهذا الحل؟ هل تم تدارك تداعياته؟ هل هي عزوف الشباب؟ أم هي معدلات الطلاق المرتفعة؟ أم هي لمعالجة ظاهرة العنوسة عند البنات؟ هل ترغب الحكومة في زيادة عدد السكان فقررت تطبيق حديث رسول الله ﷺ «إني مكاثر بكم الأمم»؟ وهل نتوقع ألا يتلاعب البعض بمثل هذا القرار؟ هذي 6 آلاف دينار أخو قلبي، وهل، وهل؟

أعتقد أن هناك 360 سيناريو للحصول عليها والفوز بها، أترك عنك شروط منحها، لأن كثيرا من الناس تلاعبوا بكثير من القوانين حتى وصل الأمر إلى قوانين المواطنة وأخذت جناسي أخرى فهم مو «عيزانين» يلعبون على قرار «أد كده» ومنح المتلاعبين 6 آلاف دينار، ليش ما تعطوها للزوج الأول علشان يدعي لكم «الزوجان» مو «زوج واحد» منهم فقط، لله در حكومتي، تبي تزوج أبناءها، وتبطش ببناتها، فأي منطق هذا؟

بالتأكيد الرد الحكومي سيكون جاهزا و«معلبا» مسبقا لتمرير مثل هذا القرار، وحافظينه عن ظهر «وبطن»: تشجيع الشباب على الزواج، وارتفاع معدلات العنوسة، وارتفاع تكاليف الحياة الزوجية.

بعدين، أسألكم بالله وين يسكنون «بالبر مثلا»؟! فعدد من ينتظرون على قائمة الرعاية السكنية قد تجاوز 100 ألف طلب اسكاني، وأعتقد أنه إذا تم تطبيق القرار راح يكون على كل واحد من هؤلاء الانتظار مليون سنة علشان يطلع له بيت «صغيرون».

ياحبايب قلبي، يا أحلى لجنة فكرت بالحل العجيب، تمهلوا قبل أن تعتمدوا هذا القرار.

من السهل جدا الالتفاف على قرارات متعجلة من هذا النوع، فعمالقة قانون الجنسية صاغوا موادها، وتفننوا بوضع شروطها بعناية، وها نحن أمام رقم يرعب قارئه من عدد من يتمتع بجنسية «أخرى» فهل فكر حكماء القرار بسيناريوهات التلاعب بهذا القرار فيما لو تم تطبيقه؟

وهل تم تدارس وتدارك موهبة البعض «وما أكثرهم» الذين سيتلاعبون بذلك؟

كيف يمكن الالتفاف للاستفادة من هالسبوبة (سبوبة على قولة اخواننا المصريين)، وكم تمنيت أن يكون القرار إلغاء مبلغ 6000 دينار من قيمة قرض اي مواطن.

أحد الشباب يقول لي: تزوجت أم فلان بـ 100 روبية، وهو ما يعادل حفنة من الدنانير في وقتنا الحالي، فالعبرة من الزواج حسن المعشر، ومسؤولية لهذا الارتباط المقدس، فليس من المعقول علشان «البيزات» الواحد يتزوج، فالزواج سعادة فطرية، وشراكة بين الزوجين لتحمل أعباء الحياة بالحلوة والمرة، وأبشركم ترى الـ 6 آلاف دينار ليست بديلا ناجحا، بل ستكون جحيما ماحقا، والله يستر.

نظرات

bodalal@hotmail.com
bodalal@me.com
محمد هلال الخالدي

بين «الكويتية» والـ «لوفتهانزا»

إلى الأستاذ الكبير سامي النصف، مع التحية والتقدير..

أول مرة سافرت فيها على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الألمانية (لوفتهانزا) كانت عام 1993، وآخر مرة كانت قبل أسبوع، وما بين هذا وذاك سافرت مع الخطوط الجوية الكويتية وكذلك اللوفتهانزا عدة مرات، وشهدت عن قرب ومتابعة التطور الكبير والنجاح الذي لازم اللوفتهانزا، والتراجع والفشل الكبير الذي رافق «الكويتية»، رغم تفوق الكويتية بظروف نجاح أكبر بكثير من نظيراتها من شركات الطيران الأخرى، لكنه فشل يرتبط بالدرجة الأولى بالفساد الإداري والمالي الذي تميزنا به عن بقية الدول خلال تلك الأعوام حتى وصلنا للقمة في أيامنا هذه.

قبل أسابيع، فازت الخطوط الجوية الألمانية (لوفتهانزا) بتصنيفات «سكاي تراكس» العالمية للدرجة الأولى، وذلك لتميزها في «الراحة الفائقة» وبرامج الترفيه وحسن الخدمات قبل وخلال وبعد الحجز والسفر، بينما تعيش الخطوط الكويتية أسوأ حالاتها على الاطلاق، سواء من حيث تخلف نظام الحجز وخاصة في الموقع الالكتروني للشركة وسوء تعامل كثير من الموظفين مع المسافرين في المطار وداخل الطائرة، وكذلك من حيث تخلف الخدمة وبرامج الترفيه والراحة خلال السفر، وانتهاء بعدم وجود أي برامج للمتابعة والتواصل بعد السفر لضمان النجاح والاستمرار في المنافسة، ويكفي أخبار الأعطال المتكررة لمعظم الطائرات والتي تتسبب في حالة رعب للمسافرين وتهدد حياتهم سببا لفهم حالة الفشل في شركة طيران كانت تصنف على أنها الأولى قبل بضع سنوات.

نعلم أن كثيرا من مظاهر الفشل في «الكويتية» هي في الحقيقة امتداد طبيعي للفشل والفساد في إدارة الدولة ككل، لكن الأصل في هذا الفشل الذريع يتعلق بإدارة الخطوط الجوية الكويتية نفسها، والتي لم تفعل أي شيء لمواكبة التطور العالمي والبقاء في ملعب المنافسة. والآن وبعد وصول الأستاذ سامي النصف لرئاسة مجلس إدارتها، وهو ابن هذه المؤسسة وبما يحمله من فكر وإمكانات، وفي ظل توافر كل عوامل النهوض والنجاح، فإذا لم تحقق الخطوط الكويتية تقدما ملموسا وتطورا في الخدمات يعيدها للصدارة، أعتقد أنها لن تقوم لها قائمة أخرى بعد ذلك أبدا. سنراقب عن كثب مشروع تطوير الخطوط الكويتية الذي بدأ بإعلان تحديث أسطولها مؤخرا، ونراقب تطور الخدمات الأرضية خاصة في مطار الكويت ومكاتب الكويتية، ونقارن ذلك كله مع اللوفتهانزا والقطرية والإماراتية من جهة، ومع مقالات الأستاذ سامي النصف التي تعبر بوضوح عن عقلانية وتطلعات كبيرة من جهة أخرى، مع دعائنا الدائم بالتوفيق والسداد لكل الجهود المخلصة أينما وجدت.

● همسة: في كل مرة أسافر على الخطوط الجوية الكويتية، أطلب من موظف الاستقبال في المطار أن يخصص لي الكرسي في الصف الأول ان أمكن، نظرا لإعاقة ابنتي التي تعاني من شد في رجليها ولأنني أحملها داخل الطائرة، ودائما أشرح ذلك للموظف، ودائما يقولون لي انهم خصصوا لنا الكراسي الأولى، ودائما يكذبون وأجد نفسي في منتصف الطائرة أو آخرها!

أرجوكم، لا تكذبوا، فهو أمر مزعج ومؤلم ويفقد الثقة بالشركة كلها والتي تعتبر من أسوأ شركات الطيران من حيث الخدمات الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة.

انتظارات

dali_alkhumsan@hotmail.com
twitter@bnder22
دالي محمد الخمسان

الخدع الإنسانية

يمتاز الإنسان الطبيعي بالتصرف التلقائي بلا رتوش أو خدع إنسانية توحي للآخرين بأنه ذو خلق كبير وصفات حميدة، لكن هناك تناقضا غريبا بين تصرفات البعض المعلنة والأخرى التي لا تظهر علنا فهناك البعض ذو خلق وأدب علنيا ويؤدي الصلوات في المساجد ويتحلى بقدر كبير من التدين، ولكنه لا يعطي العامل حقوقه ويسيء معاملة أهل بيته والعاملين لديه ويسارع بالهروب من مقر عمله فلا يؤدي الأعمال الموكلة إليه بأمانة وصدق، يخادع الناس بأفعاله الخبيثة البعيدة كل البعد عن التعاليم الإسلامية والأخلاق الحميدة وهو بذلك لديه ازدواجية شخصية يخدع الناس بتصرفاته الكريمة المعلنة ويخفي تصرفاته الخبيثة وهو بذلك يمارس وبنجاح «الخدع الإنسانية».

وهناك بعض كبار الموظفين والمسؤولين وبعض الشخصيات العامة الذين يمارسون «الخدع الإنسانية» بالصوت والصورة فهو جميل المظهر وقبيح الجوهر بتصرفاته وظلمه وجهله وسوء أدبه ولكن تراه يرتدي أفضل الثياب وله ميزة كبيرة بفن الكلام وهو يمارس الكذب الخفي والخداع والنفاق وسرعان ما يكتشف هذا الكذب، وبكل وقاحة يمارس التضليل في التعامل مع غير الجميل من الخارج، ملوث من الداخل وهو غير سعيد في حياته ويتعب كثيرا في أظهار حسن فعله وأدبه ويخفي وجهه الآخر الملبد بالسلوك الخداعي البغيض.

يجب معالجة سلوك «الخدع الإنسانية» والنفاق الاجتماعي والرياء والسلوك المضطرب بالرجوع إلى القيم الإنسانية الفاضلة والتوعية الشاملة في البيت والمدرسة والأجهزة الإعلامية وتعليم الأبناء بخطورة هذا السلوك وغرس القيم والأخلاق الحميدة التي يتحلى بها الفرد لكي نخلق مجتمعا واعيا لا يمارس «الخدع الإنسانية» المزورة والبغيضة.

الحرف 29

Waha2waha@hotmail.com
ذعار الرشيدي

أنا نائب.. أنا نائب

لا يقع علي أي عتب إذا ما اضطررت إلى اللجوء إلى الإسقاط في كتاباتي، خاصة في ظل سلطة تنفيذية تجيد الانتقائية في مطاردة الكتاب والمدونين والمغردين والناشطين وكل من يقف أمامها أو يقول لها لا أو يعاندها، وسبب اللجوء إلى الإسقاط أو حتى استخدام الرمز متاح بل حق وأحيانا يعتبر إبداعا بالنسبة للكاتب أو للمغرد أو المدون عندما يريد أن ينتقد شخصية حكومية دون أن يتم إمساكه بنية أو بغير نية..

ولكن يأتي نائب يتمتع بحصانة برلمانية ويضطر لأن يستخدم الترميز والإسقاط لينتقد وزيرا فهذا والله ما لا افهمه، ولا استوعبه، بل لا يستوعبه أحد..

ولا تلوموني إذا ما قلت في مقالة سابقة انني أتمنى أن ادخل مجلس الأمة وبيدي مصحف وأتوجه إلى عدد من النواب وأحلف لهم على المصحف: «والله العظيم أنت عضو مجلس أمة.. أنت ليش مو راضي تصدق؟».

□□□

نعم، بعض أعضاء مجلس الأمة لم يستوعبوا بعد أنهم أعضاء يمثلون الشعب وانهم أعلى من الوزراء بروتوكوليا وسياسيا وأنهم محصنون دستوريا وشعبيا وقانونيا، وادعو كل من لم يستوعب منهم بعد أن يتبع درس الثقة النفسية البدائي وان يكرر بينه وبين نفسه يوميا ولمدة ثلاثة أيام: «أنا نائب.. أنا نائب.. أنا نائب.. أنا نائب»، وبالشفاء ان شاء الله..

الهجوم الأخير على النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ احمد الحمود كان هجوما سياسيا بحتا، وينطلق من قواعد مصالح سياسية ضمن إطار حرب النفوذ، ومهما تم تغليف الهجوم ضد الحمود بقضايا مستحقة في ظاهرها فان باطنها «الانتقام»، والهجوم ضده يبقى هجوما سياسيا لا بحثا عن مصلحة وليس بحثا عن حل، والكويت كلها تعرف انه هجوم سياسي ليس هدفه الإصلاح بل هدفه رأس الوزير..

من أكبر شخص في مجلس الأمة حتى اصغر فراش يعرف ان الهجوم على الشيخ احمد الحمود هو هجوم موجه ومتعمد، سببه ان الشيخ الحمود يبقى الأقرب إلى حركة الإصلاح السياسية التي يرفضها البعض.

توضيح الواضح: لا يجوز أبدا استخدام الإسقاط السياسي الرخيص بلغة «الزفر» للهجوم على أي شخص مهما كان حجم الخلاف ومهما كان حجم الشخص، الارتقاء بالإسقاط مهم جدا خاصة لمن يتمتع بمركز سياسي مرموق، وهذه نصيحة أقدمها بدافع حب، فإذا كنتم تنتقدون المجلس المبطل لتدني لغة الخطاب، فكيف تأتون بلغة أدنى منه؟!